المستعصم وخراب بغداد بسنتين قال لكنها كانت خفيفة
واشتدت يوم الثلاثا وظهرت ظهورا عظيما ثم لما
كان ليلة الاربعا ثالث الشهر ورابعه في الثلث الاخير
منها حدثت زلزلة عظيمة ازعجت القلوب واستمرت
بقية الليل الى يوم الجمعة ولها دوي اعظم من الرعد فتموج
الارض وتحركت الجدران حتي وقع في يوم واحد دون
ليلته ثماني عشرة حركة فسكنت ضحي يوم الجمعة ولما
كان نصف النهار ظهرت تلك النار فثار من محل ظهورها
دخان متراكم غشي الافق سواده ولما تراكمت الظلمات
واقبل الليل سطع شعاع النار وظهرت بقريظة
بطرف الحرة ترى في صفة البلد العظيمة عليها
صور محيط بها عليه شراريف وابراج ومنابر
وترى رجال يقودونها لا تمر علي جبل الا دكته
واذابته وتخرج من مجموع ذلك مثل النهر احمر
وازرق له دوي كدوي الرعد ياخذ الصخور بين

يديه

يديه وينتهي الي محيط العراق واجتمع من ذلك
ردم صار كالجبل العظيم فانتهت النار الى قرب المدينة
ومع ذلك فكان ياتي الى المدينة نسيم بارد وشوهد
لهذه النار غليان كغليان البحر وقال لبعض اصحابنا
رايتها صاعدة في الهوى من نحو خمسة ايام وسمعت
انها رويت من مكة ومن جبال بصرى وقال القاضي
سنان وطلعت الى الامير اي امير المدينة وكان عز
الدين منيف وقلت له قد احاط بنا العذاب فارجع
الى الله تعالى فاعتق كل مماليكه ورد على الناس مظالمهم
وابطل المكس ثم هبط الامير الى النبي صلى الله عليه
وسلم وبات في المسجد ليلة السبت ومعه جميع
اهل المدينة حتى النسا والصغار حتى اهل النخيل
وباتوا يتضرعون ويبكون واحاطوا بالحجرة الشريفة
كاشفين روسهم مقرين بذنوبهم مستجيرين بنبيهم
فصرف الله عنهم تلك النار العظيمة ذات الشمال فسارت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1